[21] خرابها وفكر، ثم رجع إلى بني قريظة فوجدهم في الكنيسة، فنفخ في بوقهم: فاجتموا، فقال الزبير بن باطا: يا أبا سعيد أين كنت منذ اليوم لم تزل. وكان لا يفارق الكنيسة وكان يتأله في اليهودية. قال: رأيت اليوم تزل. وكان لا يفارق الكنيسة وكان يتأله في اليهودية. قال: رأيت اليوم عبرا قد عبرنا بها، رأيت منازل إخواننا خالية بعد ذلك العز والجلد، والشرف الفاضل، والعقل البارع، قد تركوا أموالهم، وملكها غيرهم، وخرجوا خروج ذل، ولا والتوراة ما سلط هذا على قوم قط بهم حاجة، وقد أوقع قبل ذلك بابن الأشرف ذي عزهم ثم بيته في بيته آمنا، وأوقع بابن سنينة سيدهم، وأوقع ببني قينقاع فأجلاهم وهم أهل جد يهود، وكانوا أهل عدة وسلاح ونجدة، فحصرهم فلم يخرج إنسان منهم رأسه حتى سباهم. وكلم فيهم فتركهم على أن أجلاهم من يثرب، يا قوم قد رأيتم ما رأيتم فأطيعوني وتعالوا نتبع محمدا، وا إنكم لتعلمون انه نبي قد بشرنا به وبأمره ابن الهيبان أبو عمير وابن حراش، وهما أعلم يهود جاءانا يتوكفان قدومه وأمرانا بإتباعه، جاءانا من بيت المقدس وامرانا أن نقره منما السلام، ثم ماتا على دينهما ودفناها بحرتنا هذه. فأسكت القوم فلم يتكلم منهم متكلم. ثم أعاد هذا الكلام ونحوه، وخرفهم بالحرب والسباء والجلاء، فقال الزبير بن باطا: قد والتوراة قرأت صفته في كتاب باطا، التوراة التي نزلت على موسى، ليس في المثاني الذي احدثنا. قال: فقال له كعب بن أسد: ما يمنعك يا أبا عبد الرحمان من إتباعه ؟ قال: أنت يا كعب، قال كعب: فلم ؟ والتوراة ما حلت بينك وبينه قط. قال الزبير: بل أنت صاحب عهدنا وعقدنا فإن اتبعته اتبعناه وإن أبيت أبينا. فأقبل عمر وبن سعدى على كعب، فذكر ما تقاولا في ذلك، الى أن